

كلمة بعنوان: قصة وعبرة | الشيخ أ.د سعد الختلان

سعد الختلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. أما بعد فقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه - 00:00:00 قال إن ثلاثة من بنى إسرائيل أبرص واقرع وأعمى أراد الله أن يبتليهم فارسل لهم ملكاً. فاتى الابرص فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن. ويذهب عنى هذا الذي قد ردني الناس. فمسح عليه واعطى لوناً حسناً - 00:00:20 حسناً. قال فاي المال أحب إليك؟ قال الأبل. فاعطى ناقة عشراء. ثم أتى أقرع فقال أي شيء أحب إليك؟ قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذي قد قدرني الناس به. فمسح - 00:00:53 عليه واعطى شعراً حسناً. قال أي المال أحب إليك؟ قال البقر فاعطى بقرة حاملاً. ثم انه أتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك؟ قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس. فمسح عليه - 00:01:13 فرد الله عليه بصره وأصبح بصيراً. قال أي المال أحب إليك؟ قال الغنم. فاعطى فاعطى شاة حاملاً فاتتح هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الأبل ولهذا وادي من البقر ولهذا واد من الغنم - 00:01:33 ثمان الملك أتى إليهم أتى إلى كل واحد منهم في صورته وهبته. فاتى إلى الأقرع فاتى إلى أبرص على صورة رجل أبرص فقير. وقال أني قد انقطعت بي الحبال في السفر. فلا بلاغ لي إلا بالله - 00:01:53 ثم بك أسائلك بالذي رد عليك أسائلك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن وهذا المال بغيراً اتبلاعه في سفري. قال الحقوق كثيرة. قال كاني اعرفك أبرص اقذرك الناس فقيراً قال انما ورثت هذا المال تابراً عن كابر. قال ان كنت كاذباً فسيرك الله إلى ما كنت - 00:02:14 ثم ذهب إلى الأقرع في صورة أقرع فقير قال أني قد انقطعت بي الحبال في السفر فلا بلاغ لي إلا بالله ثم بك. أسائلك بالذي اعطاك هذا الشعر الحسن واعطاك هذا - 00:02:44 هذه الأموال بقرة اتبلاعها في سفري. قال الحقوق كثيرة يعني الحقوق كثيرة يعني والنفقات كثيرة ما استطيع اعطيك شيئاً. قال كأني اعرفك الم تكن أقرع يقذرك الناس فقيراً قال انما ورثت هذا المال كابرًا عن كابر. قال ان كنت كاذباً فسيرك الله إلى ما كنت. ثم انه أتى الأعمى - 00:03:00 في سورة رجل أعمى فقير. قال أني قد انقطعت بي الحبال في السفر فلا بلاغ لي إلا بالله ثم بك أسائلك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلاعها في سفري. قال والله لقد كنت أعمى فرد الله علي - 00:03:30 وكانت فقيراً فاغناني الله. فخذ من هذا المال ما شئت. فوالله لا أجدهك بشيء أخذته في سبيل الله عز وجل. قال امسك عليك ما لك فاما ابتليتم وقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك - 00:03:50 هذه القصة ايها الاخوة قصتها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ان نعتذر بها. وان نستفيد منها انظروا الى هؤلاء الثلاثة. ابتلوا اولاً بالفقير. وابتلوا بهذه العاهات. احد - 00:04:12 بأنه كان أبرص والآخر أقرع والثالث أعمى. وكانوا في هذا الابتلاء قد نجحوا. نجحوا في هذا الابتلاء. صبروا لكن لما ابتلوا بفتنة الغنى ما نجحوا إلا الأعمى فقط. الأقرع والابرص لم ينجحوا في فتنة الغنى. مع انهم صبروا - 00:04:32 فتنة الفقر لكن لما اتت فتنة الغنى لم يصبروا. وهذا يدل على ان الصبر على فتنة الغنى اشد من الصبر على فتنة الفقر لأن النفس

البشرية بطبعتها تطفى الا من شاء الله. كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى - 00:04:57

ولهذا روي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ابتيينا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالضراء فصبرنا. ثم ابتيينا في السراء فلم نصبر. قال هذا على سبيل التواضع الا هم قد صبروا رضي الله عنهم وهم خير قرون. وافضل القرون - 00:05:20
ففتنة الغنى ايها الاخوة خطرها عظيم. فالانسان اذا انعم الله تعالى عليه بالنعم عليه ان يحمد الله تعالى وان يشكراه عليها وان يتذكر ما كان عليه من قبل. يتذكر ما كان عليه من قبل من الفقر ومن الشدة - 00:05:41

فهو من غير ذلك مما هو عليه. الناس في هذه البلاد كانوا من قبل في حالة شديدة من البوس ومن الفقر ومن ايضا قلة الامن فانعم الله تعالى عليهم بهذه النعم العظيمة فاصبحنا في هذا البلد - 00:06:01

بل امن مستقر يأتيه رزقه رغدا من كل مكان. فينبغي ان نستحضر نعم الله تعالى علينا وان على هذه النعم ونحمد الله عليها. ايها الاخوة ومن فوائد هذه القصة بيان فضل الصدقة. وان الصدقة شأنها عظيم. وتدفع البلاء عن الانسان. وهي سبب ايضا - 00:06:21

لاستقرار النعم بل لزيادتها لانها نوع من الشكر. ونوع من الاحسان والله يحب المحسنين احرص يا اخي المسلم على البذل والانفاق في سبيل الله ما استطعت الى ذلك سبيلا كان احد السلف الصالح لا يمر عليه يوم الا تصدق فيه لله بصدقة - 00:06:51

وذات يوم لم يجد ما يتصدق به. فذهب يبحث في بيته لم يجد الا بصل. فاخذه يريد ان يتصدق به. لقي احد الناس قال رحمك الله لم يكلفك الله بهذا قال لا اني اردت الا يمر علي يوم الا تصدق فيه لله بصدقة انه بلغني عن رسول الله صلى الله - 00:07:16

عليه وسلم انه قال ان المؤمن يكون في ظل صدقته يوم القيمة. اردت الا يمر علي يوم اني تصدق فيه لله بصدق يا اخي المسلم على البذل وعلى الانفاق وعلى الصدقة في سبيل الله عز وجل. فان اجرها عظيم وثوابها جزيل. والجزاء من - 00:07:36

العمل اذا احسنت الى هذا الفقير احسن الله اليك ودفع عنك من الشرور والبلایا امورا من حيث لا تحتسب ايضا من فوائد هذه القصة ان انه ينبغي الاحسان للفقراء والمساكين والتلطف بهم وعدم نهرهم - 00:07:56

فان كنت تستطيع مساعدة هذا الفقير فاساعده. ان كنت لا تستطيع دله على من يساعدك. وان كنت لا لا هذا ولا ذاك فقل له قولنا معروفا تلطف معه في العبارة واما نهر الفقير ونهر السائل والنظر اليه بنظره احتقار واذداء هذه ليست من اخلاق - 00:08:18

المؤمنين. والله تعالى يقول واما السائل فلا تنهر. فلا يجوز نهر السائل ولا يجوز نهر الفقير واذداء الفقراء والمساكين. ذكروا بترجمة الامام احمد رحمة الله انه لم يكن الفقراء والمساكين في مجلس الامام احمد. فينبغي الرحمة بالفقراء - 00:08:42

مساكين تبقى يبقى ان هذا هو اخوك المسلم. قد ابتي بعدها الفقر وبهذه المسكنة. فانظروا في هذه القصة كيف ان هذا الابرص والاقرع يعني تعامل مع هذا الملك الذي ظهر على صورة فقير تعامل معه باذداء وتعامل معه باحتقار ولم يعطيا شيئا. بينما - 00:09:02

هذا الاعمى تعامل معه بلطف وقال خذ ما شئت فوالله لا اجهدك بشيء اخذته لله عز وجل. فانظر ماذا كانت العاقبة؟ رضي الله تعالى عن هذا الاعمى وسخط على صاحبيه. وهكذا ينبغي ايها الاخوة التلطف مع الفقراء والمساكين والاحسان اليهم - 00:09:22

عدم احتقارهم. بعض الناس غير موفق تجد انه يبخلا ويأمر الناس بالبخلا. يعني لا يكتفي هو بالبخلا بل يأمر الناس بالبخلا وعدم الصدقة على الفقراء والمساكين. وربما شككهم في هؤلاء الفقراء وانهم يحتالون وانهم كذا. نعم المحتال الكذاب هذا لا - 00:09:42

بل يرفع امره للجهات المختصة. لكن كلام في هذا الفقير المستحق اذا كنت لن تعطيه فلا من هم الاخرين. دعا الاخرين تدفع وتبذل وتنفق في سبيل الله عز وجل. وليس لهم الا الظاهر. وهم مأجورون على كل حال - 00:10:02

فينبغي اذا ايها الاخوة الحرص على هذا المعنى على اللطف بالفقير والمساكين. وعلى ايضا على اننا عندما تعطيه ان نعطيه اكرام واحترام وعدم منة واذى وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا - 00:10:22

- 00:10:42